ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

دور الهندسة السياسية في تنمية السياحة البيئية

م. م. سمير محمود جاسم

م. م ناموس حميد عبد

The role of political engineering in developing ecotourism

Asst.tutor Samir Mahmoud Jassim

samir.mahmud@uomustansiriyah.edu.iq

https://orcid.org/0009-0007-9907-0998

Asst.tutor Namoos Hameed Abed

namus.hamid@uomustansiriyah.edu.iq

https://orcid.org/0009-0001-5670-6331

المستخلص

مع التطور السياسي تتطور المفردات التي تصف الظواهر السياسية بما ينسجم مع استحقاقات الواقع، ومن خلال الممازجة بين العلوم التطبيقية والاساسية والانسانية يصبح بالإمكان ايجاد نظريات وتخصصات اكثر عمق ودقة في وصف الظواهر والممارسات السياسية والادارية، وتعد الهندسة السياسية عملية ممازجة بين الهندسة بمفهومها الاساسي والتطبيقات الاساسية لضبط مسارات الاداء السياسي، وايجاد الحلول التي تعالج اشكاليات بناء وادارة الدولة وفق تشخيص لمواضع الضعف والموارد والفرص المتاحة وللهندسة السياسية أثر وتأثير في تكامل وظائف النظام من خلال تحقيق التوازن المؤسسي الذي يرافق عملية تصميم المؤسسات ويفرز مهامها ووظائفها وادوارها، ونحن هنا إذ نبحث في إمكانية تنمية السياحة البيئية، نجد أن للهندسة السياسية دور كبير وفعال في هذهِ التنمية، بحيث لا يمكن أن تكون هنالك تنمية حقيقية للسياحة البيئية دون إدراجها ضمن المخطط الاستراتيجي التنموي والسياسات العامة للدولة، وقد توصل البحث إلى عدد من الاستنتاجات أهمها، أن تنمية السياحة البيئية بشكلٍ عام تتطلب تنسيقاً عالي وتظافر للجهود بين الحكومات والمستثمرين والمجتمعات المحلية، كما أوصى البحث بعدد من التوصيات وعلى ضوء ما توصل إليه من الاستنتاجات، منها ضرورة أن تتبنى السياسة العامة للدولة خطة استراتيجية لتنمية السياحة البيئية.

Abstract

With political development, the terms used to describe political phenomena evolve to align with the demands of reality. Through the integration of applied, basic, and human sciences, it is possible now to establish deeper and more precise theories and specializations to describe political and administrative practices and phenomena. Political engineering is an integration process between engineering in its basic concept and the fundamental applications to regulate the paths of political performance, as well as to find solutions that address the issues related to the building and management of the state, based on identifying weaknesses, resources, and available opportunities. Political engineering has a significant impact on the integration of system functions by achieving institutional balance, which accompanies the process of designing institutions and defines their roles, functions, and tasks. In the context of studying the potential development of eco-tourism, political engineering plays a major and effective role in this development. True development of eco-tourism cannot occur without incorporating it into the state's strategic development plan and public policies. The study reached several conclusions, their most important represented in the development of eco-tourism, in general, requires high-level coordination and joint efforts between governments, investors, and local communities. The study also recommended several suggestions based on these conclusions, including the need for the state's public policy to adopt a strategic plan for the development of eco-tourism.

منهجية البحث

أعتمد الباحثان في إعداد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لمتغيرات الدراسة كما وردت في الكتب العلمية والرسائل والأطاريح الجامعية التي كونت مصادر هذا البحث.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في أن الكثير من البلدان لا سيما النامية منها تغفل عن دور الهندسة السياسية وقدرتها على إحداث تغييرات جوهرية في التنمية الشاملة لكافة القطاعات الاقتصادية ومنها قطاع السياحة، ولكون هذا القطاع واسع ومتشابك ارتأينا أن نأخذ جزء بسيط من القطاع السياحي لمعالجته في بحثنا هذا وهو السياحة البيئية، ونحاول أن نبين من خلال هذا البحث كيف يمكن للهندسة السياسية أن تكون داعمة للتنمية الاقتصادية عن طريق تنمية السياحة البيئية.

أهمية البحث:

تعد السياحة البيئية واحدة من أهم أدوات التنمية الاقتصادية المستدامة، وهذا ما يدعو إلى ضرورة دراسة العوامل التي تساعد على قيام ونجاح السياحة البيئية، ومن هذه العوامل التشريعات والقوانين السياسية الخاصة بحماية البيئة والحفاظ عليها، وحماية التنوع البيولوجي، وتنظيم الاستثمار في القطاع السياحي وتوجيهه نحو السياحة البيئية التي تعتمد على الموارد الطبيعية للبيئة وهذهِ التشريعات والقوانين تعرف بالهندسة السياسية.

أهداف البحث

: يسعى الباحثان إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من خلال هذا البحث تتلخص بالآتي:

أ – الاهتمام الحكومي بنشر الوعي البيئي والاهتمام بالسياحة البيئية كأداة لتحقيق التنمية الشاملة، والتشجيع على الاستثمار في مجال السياحة البيئية.

ب – إصدار التشريعات والقوانين اللازمة لحماية البيئة والحفاظ على التنوع البيولوجي.

ج – تصميم المدن والمناطق السياحية بما يتوافق مع ممارسات السياحة البيئية.

د – تحديد السياسات الكفيلة بالحد من التلوث بكل أشكاله، وذلك من خلال الاعتماد على الموارد الطبيعية للسياحة البيئية، ومصادر الطاقة النظيفة.

هيكلية البحث

من خلال الإشكالية الرئيسية، والتساؤلات المتفرعة عنها، نقترح التصميم التالي:

المبحث الاول: الهندسة السياسية.

المبحث الثاني: السياحية البيئية.

المبحث الثالث: العلاقة بين الهندسة السياسية والسياحة البيئية.

الكلمات المفتاحية

١ – الهندسة السياسيةPolitical engineering

وتعرف الهندسة السياسية بانها عملية تصميم النظام او اعادة تصميم المؤسسات بما يلبي شروط النهوض بواقع الدول، فهي عملية تطوير النظام السياسي والمنظومة الحكومية (الحسيني, ٢٠٢٢: ١٢)

٢ – السياسة Politics

هي مجموعة من الأنشطة والقرارات التي تهدف إلى إدارة شؤون الدولة أو المجتمع، وتشمل جميع الإجراءات التي يتم اتخاذها لتنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات، وتحديد كيفية توزيع الموارد واتخاذ القرارات التي تؤثر على الحياة العامة. (فؤاد، ٢٠٢١: ٤٢)

٣ – التنمية Development

هي عملية التغيير الاجتماعي والاقتصادي التي تهدف إلى تحسين مستويات المعيشة والرفاهية للأفراد والجماعات في المجتمع. تشمل التنمية جوانب عدة، مثل التعليم، الرعاية الصحية، النمو الاقتصادي، واستدامة الموارد الطبيعية. (عبدالكريم، ٢٠٢٠: ٤٥)

٤ – التنمية السياحية Tourism development

هي عملية تخطيط وتطوير وتنظيم الأنشطة السياحية بطريقة تضمن تحقيق الاستفادة الاقتصادية والاجتماعية مع الحفاظ على البيئة والثقافة المحلية، تهدف إلى تحسين البنية التحتية والخدمات السياحية وجذب الزوار دون التأثير سلبًا على الموارد الطبيعية أو المجتمعات المحلية. (النعيمي، ٢٠٢١: ١١٢)

٥ – السياحة البيئية Tourism environment

هي نوع من السياحة التي تهدف إلى زيارة المناطق الطبيعية مع احترام وحماية البيئة، تركز السياحة البيئية على التفاعل المتوازن بين الإنسان والطبيعة، وتعتبر من وسائل التنمية المستدامة التي تعزز الوعي البيئي في المجتمعات. (عبدالله، ٢٠٢٢: ٨٧)

المقدمة

أن الهندسة السياسية مصطلح حديث النشأة ظهر عقب انهيار الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة، وهو مفهوم يهتم ببناء الدولة وإدارة شؤونها عبر تخطيط شامل للسلطة والمجتمع، وإعادة بناء المؤسسات الرسمية وغير الرسمية مما يؤدي إلى انتقال الدولة إلى وضع أفضل ومتقدم على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأن الهندسة السياسية مثلها مثل الهندسة في العلوم الطبيعية تعمل من أجل تحويل وترجمة الأفكار والنظريات إلى واقع عملي ملموس لأهداف محددة لسعادة ورفاهية المجتمع، ترتكز الهندسة السياسية على مفاهيم حقوق الإنسان والديمقراطية وعلى الطبيعة التشاركية للسياسة، تعتبر عملية المواءمة بين العلوم الانسانية والتطبيقية عملية مهمة لإعطاء الطابع العلمي التطبيقي القابل للقياس للعلوم الانسانية، وفي هذا البحث نحاول تسليط الضوء على دور الهندسة السياسية في تنمية أحد أهم القطاعات الإنتاجية وهو قطاع السياحة البيئية، والتي لها القدرة على تحقيق منافع اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية لا حصر لها، يتألف البحث من ثلاث مباحث يتناول الأول منها مفهوم الهندسة السياسية، والثاني السياحة البيئية، فيما يبين المبحث الثالث العلاقة بين الهندسة السياسية والسياحة البيئية.

المبحث الأول الهندسة السياسية

تمهيد تعد نظرية الهندسة السياسية بالرغم من حداثة المفهوم هي احدى تلك الطروحات التي تصف فكرة بناء الدولة والنهوض بها بالشكل الامثل، وتعتمد التقارب بين علم تطبيقي وهو علم الهندسة، وعلم انساني وهو علم السياسة ومن هنا تبرز اهمية هذه الدراسة وخصوصا في البلدان التي تعاني من انتكاسات سببها الحروب او سوء السياسات او الصراعات الاجتماعية او غيرها من المشكلات السياسية.وأن الجمع بين الهندسة والسياسية يعطي مفهوم الهندسة السياسية الذي ينتمي في الآصل إلى نظرية الهندسة، وهي اتجاه في الفكر يعتمد على سياسة العلوم من اجل وضع وسائل تحقق اهدافا اجتماعية مرجوة وتحاول الهندسة السياسية ايجاد حلولا للمشاكل السياسية، بطريقة مشابهة لتلك التي يستخدمها المهندس المدني في تحديد امكانية بناء جسر او انشاء طرق عامة، فمثلا اذا واجه صانعو السياسة مسالة البطالة وأرادوا ان يجدو لها حلا، فبإمكانهم ان يطورا عرضا هندسيا يفسر الوسائل الكفيلة بمعالجة هذه المسالة وحلها، وقد يحدد هذا العرض المتغيرات المتعلقة بتحقيق التوظيف الكامل كما يحدد السبل التي يجب اتباعها للتوصل اليها (الكيالي،١٩٧٩: ٥٨٩)

اولاً: مفهوم الهندسة السياسية على الرغم من انتشار مفهوم الهندسة السياسية وانتشار عدد من الدراسات والابحاث التي تتناول هذا المفهوم، وشيوع هذه المفردة في الاوساط البحثية المتخصصة في العلوم السياسية، وبالرغم من دخول هذا المفهوم في الإطار الأكاديمي البحثي، في عدد من الجامعات المحلية والعالمية، الا انه لم يتم لحد الان ايجاد تعريف يجمع عليه الباحثون في هذا المجال ولم يسن تعريف قياسي لها، فتعاريف الهندسة السياسية تختلف باختلاف وجهات نظر الباحثين،يعد بعض المنظرين لمفهوم العولمة السياسية مفهوم الهندسة السياسية، كأحد مفاهيم المعبرة عن السياسة الهادفة الى تثبيت الاداء الحكومي، وبالنظر للتباين البارز والصارخ في مستوى ارتباط الدول الصاعدة بهذا المنظور (برقوق، ٢٠٠٨: ٦٣) من هنا فالهندسة السياسية هي منهجية تهدف لبناء معياري اساسه حقوق الانسان ونموذج حكم قائم على الديمقراطية التشاركية والحكم الراشد، والاستقرار السياسي، وهو مضي نظام من الانظمة السياسية وفي دولة من الدول على نهج معين، دون ان يصاحبه توقف او تغيير مفاجئ في حركته بحيث يربك نسق منظومته العامة، كما ان الهندسة السياسية تعد عملية ادارة التغيير في حالات التحول النظمي، كما هو الحال في عمليات التحول الديمقراطي من خلال عملية تطوير وتحديث وتنمية المجتمعات المتخلفة واحداث نقلة ديمقراطية من خلال عدد من المراحل التي تبدأ بالقضاء على النظام الديكتاتوري السلطوي وصولا الى مرحلة ترسيخ الديمقراطية وبناء الدولة بما ينسجم مع المفاهيم العصرية. (ياسر، ٢٠١٢: ٤٣)وبناء على ذلك فان الهندسة السياسية اللاحقة لعمليات التحول الديمقراطي تعرف بانها عملية الادارة الناجحة للتحول الديمقراطي بما ينسجم مع الواقع السياسي والاجتماعي والاداري لدول التحول الديمقراطي وبما يحقق النتائج المرجوة من ذلك التحول.وينبثق من الهندسة السياسية في عمليات التحول الديمقراطي مفهوم الهندسة السياسية الانتخابية الذي يحدد مسار عملية التحول الديمقراطي ويرسم استراتيجيات ذلك التحول ويحدد دورها في الهندسة السياسية. (الاسطل,٢٠١٧: ١٠) اختصارا لما تقدم يمكن اعتبار الهندسة السياسية عملية تحديد وتطوير للمؤسسات السياسية بما يساهم في احداث نهضة وبناء الدولة، ونقل المستويات المختلفة فيها من واقع الى واقع افضل، فهي عملية استثمار المدخلات لرفع حجم المخرجات.

ثانيا: انواع الهندسة السياسية

ان للهندسة السياسية انواع عديدة لعل من أهمها:

أ. الهندسة السياسية التقليدية: المقصود بالهندسة السياسية التقليدية هو عملية التطبيق العملي للمبادئ العملية من اجل تأسيس او تصميم او تطوير الافكار والعمليات والاليات والمؤسسات السياسية في مجتمع ما، وهي المنهجية التي تسخر وتطبيق العلم والتكنلوجيا في خدمة رغبات وحاجات الدولة السياسية، فالمهندس السياسي على سبيل المثال هو ذلك الانسان الذي يعمل على حل المشاكل السياسية المعقدة وجعل الاشياء تسير بأكثر فعالية وبأقل التكاليف ولتحقيق أكبر منعة لخدمة المجتمع.

ب. الهندسة السياسية بالإعادة: وهي ببساطة تعني اعادة تشكل او تصميم المؤسسات والاليات القديمة والتقليدية بما يتناسب ومتطلبات العصر وضروريات الحياة، فالقبلية على سبيل هي احد المؤسسات التقليدية التي يجب اعادة تحديد دورها في المجتمع الحديث، ففي كل الدول العربية تعتبر القبيلة مؤسسة تاريخية سياسية واجتماعية وثقافية مهمة في تركيبة الانظمة السياسية القائمة، والمقصود بالقبيلة هو تلك المؤسسة الاجتماعية التي تقوم على اساس مجموعة من القواعد والاجراءات والاحكام والاعراف التي بواسطتها يتم تنظيم العلاقات اليوم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية احيانا لمجموعة من الافراد مجتمع ما تربطهم في العادة روابط الدم وقد تكون بعض الاحوال روابط ضمن منطقة جغرافية معينة، والسؤال هنا ما هو دور القبيلة كمؤسسة اجتماعية وثقافية وسياسية في المجتمع الحديث المتقدم، هذا هو السؤال الاساسي الذي يجب على المهندس السياسي في كل بلد يريد ان ينهض ويتقدم ويحاول الاجابة عليه.

ت. الهندسة السياسية العكسية: المقصود بالهندسة السياسية العكسية هو طريقة تحليل ودراسة العمليات والمؤسسات والاليات القائمة والقوانين السائدة والنماذج المستخدمة في مجتمع ما ومحاولة فهم كل مكونات وجزيئيات من اجل معرفة سر وجودها واسباب نجاحها ولأخذ منها كل ما هو مفيد وترك كل ما هو ضار، وخير مثال على استخدام الهندسة العكسية بأسلوب ناجح هو السياسة التي اتبعها اليابان عندما قررت الانفتاح على الخارج وخصوصا الغرب في اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، والمثال الاتي يوضح سر نجاح هذه السياسة وسر تقدم اليابان دون ان تفقد شيء وعاداتها وتقاليدها، اذ كيف قامت اليابان بأنشاء اول سكة حديد في البلاد، فما ان قررت الحكومة اليابانية استيراد اول قطار من الولايات المتحدة الامريكية حتى امرت العاملين والمختصين في هذا القطاع بالقيام بتفكيك عرباته ودراسة كل اجزاءه ثم اعادة تركيبه وتشغيله من جديد، وبالفعل قام المختصين بذلك واخذت منهم هذه العملية حوالي سنتان، لقد كان الهدف الاساسي من القيام بهذه العملية هو تمكين الانسان الياباني من معرفة كيفية صناعة القطارات، وبالفعل تحقق لهم ذلك.(بالروين,٢٠٢٣:٤)

ثالثا: فروع الهندسة السياسية: الهندسة السياسية سواء كانت هندسة هادفة للإنشاء والتأسيس والتي ترافق تأسيس الدول او الانظمة السياسية، او الهندسة السياسية الهادفة الى التعديل والتي ترافق عمليات التحول في الانظمة السياسية حينما يتم تصدي شخصيات اصلاحية لمواقع صنع القرار، والهندسة السياسية الهادفة الى التحديث والتطوير والتي تأتي انسجاما مع ضرورة مواكبة التطورات الداخلية والخارجية، لها فروع تنسجم مع طبيعة الهندسة السياسية وظروف تطبيقها واهم تلك الفروع هي:

أ. الهندسة السياسية الدولية والهندسة السياسية الوطنية: من حيث الرقعة الجغرافية والمستهدفة، ومدى التأثير الجغرافي الذي تشمله عملية الهندسة السياسية، فعلى المستوى الوطني تطبق الهندسة السياسية من خلال عدد من السياسات الهادفة الى التنمية الاقتصادية والتوظيف الامثل للواردات مع توفير المناخات التشريعية والقانونية المتوافقة مع سياسات الهندسة السياسية (داود,٢٠١٧: ٧٢) اما البعد الدولي فيتمثل في جانبين الجانب الاول هو استثمار العلاقات الدولية والبيئة الخارجية في دعم سياسات الهندسة السياسية من خلال ايجاد صيغ التعاون الدولي ضمن اطار الحقوق والواجبات في اطار البيئة الخارجية (توفيق,٢٠١١: ٧٢).وكذلك العلاقة مع المجتمع الدولي لا تقتصر على الدول بل تشمل العلاقة مع المنظمات الدولية وضمان دعم تلك المنظمات لعملية الهندسة السياسية داخل الدولة من خلال عدد من السياسات الهادفة لترسيخ ثقة تلك المنظمات بالدولة. اما الجانب الثاني فيتمثل في طبيعة سياسات الهندسة السياسية في بعدها الدولي اذ ان بعض سياسات الهندسة السياسية المتقدمة تهدف الى رفع مستويات تأثير الدولة في المجتمع الدولي لتسويق اهدافها وايجاد بيئة دولية داعمة لها من شانها تعزيز ثقلها السياسي وتأثيرها خارج حدودها بما يحقق مصالحها، ومن الامثلة على ذلك سياسات العولمة التي انتهجتها الولايات المتحدة الامريكية (سدخان,٢٠٠٩: ٢٧٣).كذلك بالنسبة للفكر الماركسي الذي يدعو للأممية.

ب.الهندسة السياسية الشاملة والجزئية: من حيث الحالة القطاعية، وهنا قد تشمل عملية الهندسة كل مفاصل الدولة وقد تشمل النظام السياسي فتشهد الدولة نهضة شاملة على كافة المستويات والمفاصل والقطاعات، فتنتقل الدولة من حال الى حال اخر أكثر تقدما، وفق خطة شاملة وروية اصلاحية عامة (حسون,١٩٩٩: ٥٨).وترافق عملية الهندسة السياسية هذه في اغلب الاحيان عمليات التحول او الانتقال الكبرى وتسمى هذه العملية بالهندسة السياسية الشاملة. اما الهندسة السياسية الجزئية فهي تشمل قطاعات معينة خلل، ففي بعض الدول قد تعاني الدولة من خلل في مفاصل وقطاعات معينة كالقطاع الخدمي، او قطاع ادارة الثروات والموارد، او قطاع ادارة التنوع، وينعكس خذا الخلل على سياسات واداء الدولة بصورة عامة، فعلى سبيل

المثال وجود خلل في سياسات ادارة التنوع يؤدي بالنتيجة الى اضعاف القرار السياسي او تشتيت القرار، ومن الامثلة على ذلك الخلل في سياسات ادارة التنوع في لبنان والذي ادى الى حروب اهلية والى اضعاف وركاكة وتشويه في النظام السياسي مما انعكس على معظم سياسات الدولة العامة، كذلك الحال في معظم الدول التي علنت من خلل في سياسات ادارة التنوع.

ت.الهندسة السياسية التحويلية والتطويرية: من حيث الاثر، فالهندسة السياسية التحويلية تهدف الى احداث تحول شامل في النظام السياسي او الدولة العملية السياسية وتحدث في اغلب الحالات بعد الانقلابات والثورات والتحولات من الانظمة الملكية الى الجمهورية او من الانظمة الديكتاتورية الى الانظمة الديمقراطية، وفي هذه الحالة تعيد الهندسة السياسية عملية تصميم الدستور والقوانين والسلطات والمؤسسات بالشكل الذي يتناسب مع التغيير ويحدث الاثر الايجابي المرجو, فعلى سبيل المثال الانظمة التعددية تصبح الهندسة السياسية العامة حاجة ملحة لإزالة اثر حكم وتحكم الحزب الواحد بالدولة ومؤسساتها.(هادي,١٩٩٧: ٧٤ اما الهندسة السياسية التطويرية فترمي الى تحديث وتطوير المؤسسات او القوانين مع الحفاظ على شكل النظام السياسي والدولة، وتحدث في اغلب الاحيان حينما يكون هنالك تداول سلمي ضمن السياقات الديمقراطية، وتعبر عن عملية نضج في سياسات ورؤى وتوجهات قوى سياسية موجودة اصلا في النظام السياسي ومشاركة في العمليات السياسية، وفي اغلب الاحيان تحدث في حالات تحول المعادلات السياسية وصعود المعارضة الاصلاحية ضمن الحراك الديمقراطي، ويكون ذلك من خلال تبلور وعي الناخب واختيار الخيار الافضل والاقدار على بناء الدولة.

ث.الهندسة السياسية السريعة والهندسة السياسية التدريجية: من خلال عامل الزمن، وتعبر الاولى عن قرارات وسياسات ترمي الى احداث تغيرات سريعة تنقل واقع الدولة من حال الى حال اخر أكثر تقدما بأسرع وقت ممكن، وتتميز بقرارات جريئة وحلول جذرية للإشكاليات الموجودة وتعبر عن تغيرات سريعة في سياسات الدولة تحدث ثورة ادارية ونهضة صناعية وتطورا عمرانيا وخدميا ونمو كبير في كافة تلك المجالات (ابوعلي,٢٠٠١: ١١٢)

اما الهندسة السياسية التدريجية تعتمد على مراكمة الانجازات وعلى النمو التدريجي في مخرجات سياسات الدولة، فهي عملية تطوير وتحديث تراكمي تبتعد عن فكرة احداث صدمة او صعقة تحول وتطوير، وتوفر الهندسة السياسة بهذا الشكل العوامل والمكونات المؤسساتية والسياسية التي تساهم بنمو النظام السياسي والاداري وبناء الدولة ضمن حالة سيرورة تراكمية (مهنا,٢٠٠٨: ١٢٦) وبذلك تعبر الهندسة السياسية السريعة عن صيرورة للدولة ومؤسساتها (حال تحول)، والهندسة التدريجية عن سيرورة للدولة ومؤسساتها (تحول تدريجي تراكمي).

ج.الهندسة السياسية الناجحة والهندسة السياسية الفاشلة: من حيث تحقيق الهدف، كل محاولة للهندسة السياسية اما ان تودي اهدافها، او تعجز عن تحقيق الهدف، كل محاولة للهندسة السياسية اما ان تؤدي اهدافها، او تعجز عن ذلك، لا بل قد يؤدي فشل عملية الهندسة السياسية الى احداث كارثة تهدد البناء السياسي للدولة، وفي بعض التجارب قد تتراكم حالات الفشل في الهندسة السياسية فتكون امام علية هندسة الفشل، او اعادة انتاج الفشل، ويعتبر سوء التخطيط احد اهم اسباب فشل الهندسة السياسية، فوجود ثلاثة انواع من الخطط / الخطط الطويلة الامد (الاستراتيجية)، والخطط المتوسطة الامد، والخطط القصيرة الامد (التكتيكية)، وتظافر وتكامل هذه الخطط هو الحل الامثل للتقليل من احتمالية الفشل.

رابعا: مكونات الهندسة السياسية: للهندسة السياسية عدد من عمليات الهندسة الجزئية التي تتكون منها وترتكز عليها، فعملية الهندسة السياسية تتضمن عدد من المفردات قد تتوافر جميعها في تلك العملية وقد تقتصر عملية الهندسة السياسية على بعضها او معظمها. واهمها

أ.الهندسة الاجتماعية: وهي عدد من الاجراءات والخطط والسياسات التي تجعل المواطنين يعملون عملا ما، ولا تقتصر الهندسة الاجتماعية على شريحة معينة بل هي سياسات استراتيجية شاملة تستهدف كل الاعمار والشرائح والمكونات الاجتماعية، وتصنع العقل الجمعي للشعوب، وتضع المسارات التي تحدد توجهات المجتمع بما ينسجم مع خطة الهندسة السياسية ومراحـــــــل تطبيقها. (الحريري,٢٠٠٧: ٦٧) الهندسة الاجتماعية تبدا من الطفل وتنهي بالمسن، تبدا من الكاسب وتنهي بكبار المسؤولين تبدا من العامة وتنتهي عند النخبة، وذلك من خلال تطبيق بعض النظريات، فعلى سبيل المثال نظرية التطاير التي تحصر خيارات الجمهور في عدد معين من الخيارات فترسخ فكرة اما وجود الحاكم (ملك، رئيس، رئيس حكومة) او الفوضى مثلا, وبهذا الحالة فان الراي العام يكون متوجها الى احفاظ على الحاكم ونظام الحكم خوفا من الفوضى، فتهدف هذه النظرية الى وضع الاشخاص والاحداث ضمن اطار معين مع تغييب البدائل التي لا تخدم مصلحة الطرف المتحكم مما يدفع الطرف المتلقي الى اتخاذ القرارات التي يريدها الى المتحكم.

ب.الهندسة الانتخابية: هي عملية تصميم وهندسة النظام الانتخابي لكي يتماشى مع طبيعة التركيبة السياسية والاجتماعية للدولة، من خلال ايجاد قوانين انتخابية وتصميم هيئات مستقلة لإدارة العملية الانتخابية، والتقسيم الجيد للدوائر الانتخابية واعتماد المعايير الدولية.(العروسي,٢٠١٢: ٦٩) وتحديد قواعد التصويت التي توجه الى المستفيدين من التصويت (الناخبين والمرشحين) او المنفذين لتلك القواعد، وتعد عملية الهندسة الانتخابية من محور

عملية التحول الديمقراطي، فعملية التحول الديمقراطي تحتوي تتابعا زمنيا فيها ثلاث مراحل، المرحلة الاولى هي مرحلة القضاء على النظام الشمولي، ومن ثم المرحلة الانتخابية، ثم الوصول الى مرحلة الرسوخ، فعملية تعد عملية اجتياز المرحلة الانتخابية التي لا يمكن ان تنجح من دون هندسة انتخابية رصينة هي الفيصل في مرحلتين، الاولى ازاحة النظام السلطوي، والثانية تحقيق الرسوخ.(العيساوي,٢٠١٣: ١٨)

ت.الهندسة الدستورية: تعد الهندسة الدستورية أنها إدراج غير انتقائي لحقوق الإنسان والمواطن في الدستور مع وضع دونما تجزئة أو انتقاء أو استثناء فالدستور هو المرجع والضابط لكل العمليات السياسية والقانونية. (مدفوني، ٢٠١٥: ١٦) واستنادا الى الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي يضمن حق الفرد في المشاركة السياسية والمساهمة في ادارة شؤون البلد بصورة مباشرة، او بواسطة من ينتخبه، فالهندسة السياسية انطلاقا من هذا المفهوم تجعل من هذه الحقوق محور للدستور ويجعل من اهمية هندستها ضرورة ملحة، لحمايتها وفق ما يوفره الدستورية من اليات مؤسساتية وقانونية، وبذلك فالهندسة الدستورية انطلاقا من مبادئ الديمقراطية والمشاركة السياسية هي تنظيم سيادة الشعب في اطار الدولة الديمقراطية الضامنة تضم المساواة والهندسة الدستورية هي عملية صياغة او تعديل الوثيقة الدستورية بالشكل الذي ينظم العلاقة بين السلطات ويوجد حالة من التكامل الوظيفي الذي يدعم عمليات الهندسة السياسية فالدستور يعد المنهاج الثابت لعمل الدولة على المستوى الخارجي والداخلي، وهو الاطار القانوني لعمليات الهندسة السياسية. (المختار,٢٠٠٧: ٦٧)

ث.الهندسة الادارية (الهندرة). كلمة الهندرة هي مفهوم يجمع بين الهندسة والادارة ظهر لأول مرة عام (١٩٩٢) حيث اطلق الكاتبان الامريكيان (مايكل هامرو جيمس شامبي) تسمية الهندرة على كتابهما الموسوم ب (هندرة المنظمات) ليحدث هذا المفهوم ثورة في علم الادارة وخروجا من النمطية، فالهندرة هي عملية اعادة البناء الاداري بالشكل الذي يتناسب مع متطلبات المستفيدين من العملية الادارية، فهي عملية اعادة بناء وليست عملية ترميم، وتنطلق هذه العملية من ايجاد سياسات واستراتيجيات ادارية تختلف عن السياسات الادارية السابقة، تعتمد هذه السياسات بالدرجة الاولى على الانظمة الالكترونية وتنهي العمل بالحالة الورقية (العجمي,٢٠٠٨: ٣٠١)

المبحث الثاني السياحة البيئية

تمهيدتعد السياحة البيئية واحدة من أهم الأنماط السياحية الحديثة وذلك بسبب قدرتها على تحقيق منافع اقتصادية واجتماعية وبيئية كبيرة، فهي تعتمد بالشكل الأساس على الموارد الطبيعية للبلد وهي بذلك تحقق صادرات سياحية، كما إنها توفر فرص عمل للسكان المحليين لمواقع السياحة البيئية سواء من خلال العمل بالموقع السياحي نفسه أو من خلال بيع منتجاتهم المحلية للسياح الوافدين، وتمثل السياحة البيئية نوع من تبادل المنفعة بين الإنسان والبيئة، وفي هذا المبحث سنتناول السياحة البيئية من حيث نشأتها، أسسها وأبعادها المختلفة، أنواع السياحة البيئية وأهمية تنميتها بما يتلاءم مع متطلبات التنمية السياحية المستدامة.

أولاً: نشأة السياحة البيئية:ظهر مصطلح السياحة البيئية (Eco – Tourism) لأول مرة على المستوى الدولي بعد مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة البشرية في ستوكهولم عام ١٩٧٢م، وقد أشار إلى أهمية الحفاظ على البيئة وصيانتها وديمومتها، ثم بدأ بالانتشار حول العالم في أواخر القرن الماضي وبدايات القرن الحالي، ومع تزايد الوعي البيئي العالمي والاهتمام بالبيئة بشكلٍ عام، كان مفهوم السياحة البيئية مرتبطاً بالسفر إلى الأماكن الطبيعية والتي كانت تعتبر بعيدة عن المؤثرات البشرية، إذ أصبح السائح يسعى للحصول على تجارب سياحية جديدة مع الحفاظ على البيئة. (عبدالله، ٢٠٢١: ١٢)ويعبر مصطلح السياحة البيئية عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة، والذي يمارسه الإنسان بالشكل الذي يسمح له بالتمتع والانتفاع من الموارد البيئية الطبيعية مع الحفاظ على ذلك الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها، ويمارس فيها أنشطته وحياته، ويعي جيداً أنه في هذهِ الأنشطة التي يمارسها والحياة التي يعيشها، ليس حراً بالشكل المطلق، يفعل ما يشاء دون حساب، بل هو حر مسؤول عما يفعله. (القعيد، ٢٠٠٥: ٤)السياحة البيئية على الرغم من حداثة المصطلح نسبياً إلا أنها لاقت رواجاً كبيراً حول العالم لاسيما في البلدان النامية، لما لها من قدرة على أحداث تغييرات تنموية اقتصادية واجتماعية وبيئية ولما توفره من فرص للتنمية الشاملة والازدهار، فبالرغم من كل التحديات التي تواجهها تلك الدول في نشر الوعي البيئي والحفاظ على الموارد الطبيعية واستدامتها إلا أن الفرص التي توفرها السياحة البيئية أكبر من تلك الصعوبات والتحديات وهذا ما دعا الحكومات إلى تبني سياسات تنموية تعتمد المحافظة على الموارد البيئية الطبيعية وحماية الأنواع المهددة بالانقراض وفرض عقوبات على المخالفين لقوانين حماية البيئة. (Honey, 2008: 112 – 125)

ثانياً: أسس السياحة البيئية:هناك مجموعة من الأسس التي تستند إليها السياحة البيئية لكي تضمن استدامتها وحمايتها للبيئة، ومن أهم هذهِ الأسس:

١ – الاستدامة البيئية: يجب أن تكون الأنشطة السياحية في المناطق الطبيعية مبنية على أسس تحترم النظام البيئي.

فالاستدامة البيئية تعني المحافظة على النظم البيئية، وصيانة الموارد للأجيال القادمة، وتشمل مفهوم إدارة استخدام الموارد الطبيعية بشكلٍ لا يضر بالبيئة، مع محاولة الحد من التأثيرات السلبية للأنشطة البشرية مثل التلوث وتدمير المواطن البيئية للأنواع المختلفة من الكائنات الحية، وهي تهدف إلى تحقيق حالة من التوازن بين التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة الطبيعية.

٢ – المشاركة المجتمعية: إشراك المجتمع المحلي في تخطيط وتطوير السياحة البيئية لضمان حصولهم على فوائد اقتصادية.تعتبر المشاركة المجتمعية خطوة أساسية لضمان استدامة السياحة البيئية، إذ أنها تساعد في رفع مستوى الوعي البيئي لدى السكان المحليين، وبذلك تساهم في جعل المجتمعات متمسكة في الحفاظ على مواردها الطبيعية مدركة لأهميتها لهم ولأجيالهم القادمة، كما تعمل المشاركة المجتمعية على تعزيز دور السكان المحليين في حماية البيئة من الاستغلال.

٣ – الوعي البيئي: يجب أن تساهم السياحة البيئية في زيادة الوعي لدى السياح والمجتمعات حول أهمية الحفاظ على البيئة.فالوعي البيئي يعني فهم أهمية البيئة الطبيعية بالنسبة لسكان مناطق السياحة البيئية، وقدرتها على تحقيق تنمية شاملة لتلك المناطق، وكذلك فهم الأخطار التي يمكن أن تضر ببيئتهم نتيجة الممارسات البشرية غير المسؤولة والتي قد تؤدي إلى حدوث تلوث أو قد تؤثر على التنوع البيولوجي للمنطقة أو تغيير في المناخ العام، فالوعي البيئي ضروري لتحفيز كل من السياح والسكان المحليين على تبني ممارسات أكثر استدامة في حياتهم اليومية.

٤ – إدارة الموارد: يشمل ذلك إدارة الموارد الطبيعية بحذر لتجنب استنزافها. فإدارة الموارد الطبيعية تشمل عملية تخطيط وتنظيم استخدام تلك الموارد بالشكل الذي يحافظ عليها من الاستنزاف أو التدهور، من خلال تطبيق استراتيجيات للحفاظ على الموارد الطبيعية مثل الماء، التربة، مصادر الطاقة الطبيعية، التنوع البيولوجي وغيرها، كما تعمل على تحقيق حالة من التوازن بين الاستخدام البشري والنظم البيئية. (عبدالكريم، ٢٠٢٠: ٤٧)أن من أهم أسس قيام السياحة البيئية هو فهم وتحديد العلاقة بين البيئة الطبيعية والسائح الإنسان فعندما ندرك أهمية السياحة البيئية نعي جيداً ما يمكن أن نجنيه من الاهتمام بالبيئة وتنميتها والحفاظ عليها، لذلك يجب أن تكون ممارسة الأنشطة السياحية في مواقع السياحة البيئية بالشكل الذي يحافظ على الموارد الطبيعية واستدامتها، كذلك فإن من الضروري عند التخطيط لأي موقع سياحي بيئي أن يكون للسكان المحليين دوراً في هذا التخطيط، إذ يمكنهم المساهمة بشكل كبير في الحفاظ على الموارد الطبيعية وصيانتها واستدامتها. (Fennell, 2014: 45 – 60)

ثالثاً: أنواع السياحة البيئية:

هناك عدة أنواع من السياحة البيئية التي تختلف في أهدافها وأسلوبها حسب المنطقة والموارد الطبيعية المتاحة. من أهم أنواع السياحة البيئية:

١ – السياحة البيئية المستدامة: تعتمد على توفير تجارب سياحية لا تؤثر سلبًا على البيئة.

٢ – السياحة البيئية الثقافية: تركز على استكشاف الثقافة المحلية والتراث البيئي للمناطق، وهناك نوعين من السياحة البيئية الثقافية هما المادية وغير المادية.

٣ – سياحة المغامرات البيئية: تركز على النشاطات مثل التخييم، التجديف، والتسلق في بيئات طبيعية.

٤ – السياحة البيئية التعليمية: تهدف إلى تعليم السياح كيفية الحفاظ على البيئة وفهم قضاياها. (النعيمي، ٢٠٢١: ٩٠)

وهناك العديد من أشكال وأنواع السياحة البيئية يذكرها الباحثون منها:

• السياحة في المحميات الطبيعية والتي يطلق عليها السياحة الفطرية، لأنها تعتمد على مراقبة الحياة الفطرية للحيوانات في بيئتها الطبيعية.

• السياحة الخضراء والتي تكون عادة في السهول والغابات وحدائق الحيوان، حيث يستمتع السياح بالمناطق الخضراء الطبيعية.

• سياحة الصيد، وينتشر هذا النوع من السياحة في مناطق تواجد أنواع من الحيوانات البرية أو الطيور أو الأسماك، ويكون الصيد بشكل مقنن وضمن حدود تسمح بالمحافظة على استمرار وجود هذهِ الأنواع من الحيوانات.

• السياحة الزرقاء، أو سياحة الماء وتتمثل بممارسة بعض الأنشطة السياحية والرياضية المائية مثل الغوص تحت الماء ومشاهدة الشعب المرجانية عن قرب، أو دراسة النباتات البحرية، وركوب الأمواج، أو أي العاب مائية أخرى.

• سياحة الصحاري، وفي هذا النوع من السياحة يحظى السياح بالهدوء والسكينة، ويمارسون هواياتهم في تربية الصقور، والتزلج على الرمال، وسباقات الصحاري، ومراقبة الأنواع المختلفة من الحشرات والزواحف.

• سياحة التخييم أو السفاري والرحلات، حيث يعتمد هذا النوع من السياحة على إقامة المخيمات في المناطق الطبيعية سواء كانت في الصحراء أو الغابات أو المناطق الجبلية وغيرها، ومحاولة التعايش مع الطبيعة بأبسط شكل ممكن.

• السياحة الجبلية أو سياحة تسلق الجبال، وهي من أنواع سياحة المغامرات.

• السياحة العلاجية والاستشفائية في المناطق الخالية من التلوث في المناطق الجبلية وفي الصحاري، وبالقرب من مناطق المياه المعدنية والعيون والينابيع الحارة والتي يرتادها السياح والزوار للاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية أو المناطق الساحلية للبحار للاستشفاء من أمراض المفاصل، والعلاج الطبيعي بالرمال.

• السياحة الاستكشافية، مثل القيام برحلات لاستكشاف الصخور، ويهتم في هذا النوع من السياحة عادة أشخاص متخصصين في هذا المجال، ولأغراض علمية.

• سياحة البحث في المواقع الأثرية عن الآثار والدخول في المغارات الأثرية.

• السياحة التاريخية وهي من أنواع السياحة الثقافية وتهتم في التعرف على العادات والتقاليد والثقافات المختلفة.

• سياحة الحرف التقليدية والصناعات اليدوية، إذ يبحث السياح عن هذهِ المنتجات لما فيها من إبداع، لتكون تذكارات لهم لزيارتهم إلى مناطق معينة وتتضمن أعمال يدوية لمواد أولية من الخشب والجلد وتطريز ومنسوجات وتحف.من خلال كل هذهِ الأنواع من السياحة البيئية يجد السائح نفسه محاطاً بكم هائل من التراث الطبيعي الفطري، ويفهم قيمة البيئة الطبيعية وأهمية الحفاظ عليها لضمان استمرارها للأجيال القادمة، كذلك فأن المقومات البيئية الأثرية والتاريخية تحمل لنا في طياتها صوراً رائعة عن نتاجات العقل البشري وإبداعاته وتجعلنا نفخر بذلك الميراث ونطمح لأن يكون لنا ما نورثه لمن يأتي بعدنا، كما أن السياحة البيئية توفر لنا ملجأ أمن من ضغوطات الحياة وروتينها وتسمح لنا بالابتعاد عن الملوثات والتمتع بنقاء البيئة الطبيعية.

رابعاً: تنمية السياحة البيئية:

أن عملية التنمية بمفهومها العام تعني الزيادة والتطوير والتوسع، وعندما نتحدث عن تنمية السياحة البيئية فإننا نتحدث عن تنمية كافة القطاعات المرتبطة بالسياحة البيئية، وهذا الأمر يتطلب تظافر الجهود من قبل الحكومات والمستثمرين والسكان المحليين.أن عملية التنمية لن تحدث في مرحلة واحدة أو في مدة زمنية محددة، بل هي عملية مستمرة تتطلب استراتيجيات عمل خاصة تعمل على ترسيخ المبادئ البيئية ودمجها في صناعة السياحة وتطوير البنى التحتية وتطوير مشاريع السياحة البيئية القائمة فعلياً، وتنمية الوعي بأهمية المحافظة على البيئة. (Hall,2010: 89)أن عملية التنمية تتطلب تنسيقًا بين الحكومات والمستثمرين من أصحاب رؤوس الأموال والمجتمعات المحلية، وعندما تتوفر الأرضية المناسبة للتنمية، يمكن تحقيق تنمية السياحة البيئية من خلال:

١ – تطوير البنية التحتية المستدامة: مثل الفنادق الصديقة للبيئة، والطرق التي تقلل من الأثر البيئي.

٢ – التسويق البيئي: استخدام الحملات الدعائية لتشجيع السياحة المسؤولة.

٣ – الاستثمار في حماية البيئة: عبر برامج التعليم والتوعية. (صالح، ٢٠٢٢: ٦٥)

خامساً: عناصر السياحة البيئية

تنطوي السياحة البيئية على إبراز المعالم الجمالية لأي بيئة في العالم، ومن هذا المنطلق تتمثل أهم العناصر التي تقوم عليها السياحة البيئية، في:

١ – تسهم السياحة البيئية في المحافظة على التنوع الحيوي باعتبار أن التنوع البيولوجي وبقاء الأنواع النادرة والمهددة بالانقراض عاملان أساسيان في تنشيط السياحة البيئية.

٢ – تنطوي على تجربة تعليمية بإبراز المعالم الجمالية لأي بيئة في العالم.

٣ – تتطلب التحرك المسؤول من قبل السياح والقائمين على صناعة السياحة، فهي تعتبر أداة لحماية الموارد الطبيعية والثقافية.

٤ – تكفل استمرار رفاهية السكان المحليين والاستفادة القصوى من مداخيلها، سواء من أجل تحسين الظروف المعيشية للسكان أو من أجل تهيئة المرافق الضرورية لتحسين السياحة البيئية.

٥ – استهلاك أدنى قدر من الموارد غير القابلة للتجدد باعتبارها أحد المكونات السياحية المستدامة التي تطمح لخدمة التنمية المستدامة.

٦ – التأكيد على المشاركة وخلق فرص العمل على المستوى المحلي وخصوصا بالنسبة لسكان المناطق الريفية. (مقيمح وهرموش، ٢٠١٦: ١١)أن الحديث عن السياحة البيئية وأهميتها لا يقف عند حدود معينة فمهما حاولنا أن نحصي الجوانب الإيجابية للسياحة البيئية سيظل التأثير الحقيقي للسياحة البيئية وأهميتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية أكبر بكثير مما ذكرناه، فالسياحة البيئية تساهم بشكل كبير جداً في توفير فرص عمل، وترجح الميزان التجاري السياحي بفضل ما تحققه من زيادة في الصادرات السياحية، وهي بذلك توفر العملات الأجنبية وتدعم الدخل القومي، كما أنها توفر أسواق جيدة للمنتجات المحلية، وفي نفس الوقت فإنها توفر ظروف مثالية للتقارب بين الفئات الاجتماعية المختلفة لأبناء البلد الواحد،

وكذلك تتيح الفرصة للسياح الأجانب بالتقرب من السكان المحليين لمواقع السياحة البيئية والتعرف على عاداتهم وتقاليدهم وميراثهم الفكري والحضاري، وأما بالنسبة للفوائد البيئية، فهي تساهم بشكل كبير في الحفاظ على التنوع البيولوجي وحماية الأصناف النادرة من الحيوانات المهددة بالانقراض، وايضاً حماية التكوينات الجيولوجية النادرة من التدمير، فضلاً عن دورها في التقليل من التلوث والذي يعد المشكلة الأهم التي تشغل العالم، كل هذهِ المنافع والفوائد التي تحققها السياحة البيئية وغيرها مما لم نأتي على ذكره يستدعي منا أن نبحث في سبل تنمية السياحة البيئية وتعزيز دورها في بناء قاعدة قوية للتنمية الشاملة لكافة القطاعات الإنتاجية، لذلك نجد أنه لابد أن يكون للأيديولوجية السياسية دوراً في الحفاظ على السياحة البيئية وتنميتها من خلال إصدار التشريعات والقوانين اللازمة، ورسم الاستراتيجيات، وهو ما يعرف بالهندسة السياسية.

المبحث الثالث العلاقة بين الهندسة السياسية والسياحة البيئية

يمكن للهندسة السياسية أن تلعب دوراً كبيراً في تطوير وتنمية السياحة البيئية من خلال تبني السياسات التي تشجع على المحافظة على البيئة وديمومتها وتحقيق أقصى المنافع من الموارد الطبيعية دون استنزافها، وقيام صناعة سياحة صديقة للبيئة، وتكون داعمة للتنمية الاقتصادية للبلد بما توفره من فرص عمل كبيرة وبما تحققه من عوائد مالية بالعملات الأجنبية، كما أن لها فوائد اجتماعية وثقافية وبيئية.

كل ذلك يمكن تحقيقه بواسطة الدعم السياسي الحكومي للخطط التنموية للسياحة البيئية من خلال:

أولاً: نشر الوعي البيئي

يعرّف الوعي البيئي بأنه إدراك الأفراد والمجتمعات لأهمية البيئة، وكيفية تأثير الأنشطة البشرية عليها. (عبدالله، ٢٠٢١: ٣٥)أن نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع يعزز من سلوكياتهم البيئية، مثل الاعتماد على مصادر الطاقة النظيفة وإعادة التدوير، كما يساعد في الحفاظ على مكونات البيئة الطبيعية من نباتات وحيوانات وتشكيلات جيولوجية، ويقلل من حجم التحديات البيئية المتمثلة بالتلوث والتغير المناخي وفقدان التنوع البيولوجي، أن الحفاظ على البيئة هو مسؤولية اجتماعية يجب على كل أفراد المجتمع المشاركة فيها، لذلك فأن مهمة نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع يجب أن تكون من أولويات المهندس السياسي عند وضع الاستراتيجيات العامة للتنمية.

ثانياً: تحديد الإطار القانوني لحماية البيئة مما لا شك فيه أن الهندسة السياسية هي التي تحدد الأطر القانونية لكل القطاعات في البلد وبما يخدم المصلحة العامة من خلال إصدار التشريعات والقوانين التي تنظم العمل وتحمي الحقوق وتحدد المسؤوليات، وفي مجال البيئة فإن التشريعات والقوانين البيئية "هي مجموعة من القوانين التي تهدف إلى حماية البيئة من التلوث والاستنزاف، وتنظيم استخدام الموارد الطبيعية". (سالم، ٢٠٢٢: ٢٢)أن القوانين والتشريعات البيئية هي التي تفرض القيود على الأنشطة التي تضر بالبيئة وتفرض العقوبات على من يمارس مثل تلك الأنشطة، فالمستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال يسعون في الغالب إلى تحقيق المنافع الاقتصادية والمادية السريعة، غير مهتمين بالأضرار التي قد يخلفونها جراء ممارساتهم التي تضر بالبيئة، وتغير من شكلها وتستنزف مواردها، ومن أجل حماية البيئة والحفاظ على مكوناتها الطبيعية وحماية التنوع البيولوجي والحد من مخاطر التلوث، يجب على الجهة التشريعية في البلد أن يكون لها الدور في إصدار القوانين التي تنظم العمليات والأنشطة البيئية، وبما يضمن الحفاظ على البيئة وحماية الموارد الطبيعية للأجيال القادمة، وحماية الأنواع النادرة من الكائنات الحية والمهددة بالانقراض، والحفاظ على التنوع البيولوجي، وتقليل آثار التلوث البيئي بكل أشكاله.

ثالثاً: التخطيط العمراني يقصد بالتخطيط العمراني وضع المخططات الأساسية لبناء المدن وتحديد المساحات المخصصة للفعاليات والأنشطة المختلفة ويعرّف "هو عملية تخطيط وبناء المدن بشكل يضمن تلبية احتياجات السكان من حيث الإسكان، النقل، الخدمات، مع مراعاة الحفاظ على البيئة، وتقليل الآثار السلبية على الموارد الطبيعية، ويشمل التصميم الحضري البيئي المستدام توفير مساحات خضراء، وتطوير بنية تحتية تراعي تقليل انبعاث الكربون، وتحسين نوعية الحياة". (جاد، ٢٠٢٢: ٦٧)أن التنمية السياحية البيئية تتطلب وجود بنية تحتية قادرة على تلبية احتياجات السياح الوافدين إلى مناطق السياحة البيئية وكذلك السكان المحليين لتلك المواقع، فالبنية التحتية الجيدة تساعد على قيام سياحة مزدهرة وتشجع على الاستثمار في القطاع السياحي، وتقلل من كلف انتاج المشروع السياحي، ونظراً لتكلفتها الكبيرة فهي تتطلب تدخل حكومي من أجل بناء بنية تحتية جيدة قادرة على تحسين جودة الخدمات الضرورية لقيام سياحة بيئية، مثل خدمات الكهرباء والماء والصرف الصحي والاتصالات وخدمات الطرق والجسور والمطارات والموانئ والسكك الحديد بالإضافة إلى خدمات المطاعم والفنادق والتسوق وغيرها، فعندما تتوفر جميع هذه الخدمات وبمستوى عالي وبطاقة استيعابية كافية لتلبية احتياجات السياح والسكان المحليين فأنها توفر بيئة جيدة لقيام السياحة البيئية، وبالتالي فإن السياحة البيئية تنمي كافة القطاعات الإنتاجية من خلال ما توفره من فرص عمل سواء في القطاع السياحي نفسه أو في القطاعات التي ترفد السياحة بمستلزمات الإنتاج، كما أنها توفر أسواقاً جديدة لبيع السلع المحلية المختلفة، وتحقق مدخولات للعملات الأجنبية.

رابعاً: الحد من التلوثيعد موضوع التلوث البيئي واحداً من أكثر المواضيع التي تشغل المجتمع العالمي بشكل عام، لما له من آثار كبيرة وخطيرة على شكل الحياة واستمرارها على الأرض والتلوث بمفهومه العام يعني تواجد مادة أو شيء غير مرغوب فيه في مكان غير ملائم أو تواجده بتركيز أكبر من الحد الطبيعي، ويعرّف التلوث البيئي بأنه ادخال مواد ضارة أو ملوثة إلى البيئة نتيجة الأنشطة البشرية.(عبدالله، ٢٠٢١: ٥٣)إذ يمكن للأنشطة التي يمارسها الإنسان أن تضر بالبيئة الطبيعية، وتغير من شكل الحياة وتؤدي إلى حدوث التلوث البيئي بأشكاله المختلفة من تلوث الماء والهواء والتربة وبمستويات متفاوتة وهناك أنواع أخرى من التلوث مثل التلوث الاشعاعي والضوئي والضوضاء.مما سبق نلاحظ أن الهندسة السياسية هي المسؤولة عن وضع الخطط الاستراتيجية للتنمية بشكلٍ عام، وأن تنمية قطاع السياحة البيئية لا يمكن أن يكون منفرداً ومنعزل عن تنمية بقية القطاعات الإنتاجية في البلد، فالسياحة البيئية متداخلة مع قطاعات النقل والاتصالات والصناعة والكهرباء والزراعة وغيرها، وأن تنسيق الجهود بين جميع هذهِ القطاعات هو جزء من منظومة عمل ترسم ملامحها وتديرها الهندسة السياسية، كما أن السياحة البيئية تحتاج إلى الرعاية والدعم الحكومي في مجال التشريعات التي تحدد وتوجه الاستثمار نحو سياحة تحافظ على البيئة واستدامتها من خلال تقديم التسهيلات ومنح القروض والإعفاءات الضريبية للمستثمرين في هذا المجال، ومن جانب آخر من خلال فرض العقوبات على الممارسات التي تضر بالبيئة، ولا يقف دور الهندسة السياسية في تنمية السياحة البيئية عند هذا الحد بل أنها تعمل على نشر الوعي البيئي وتثقيف الأفراد بأهمية المحافظة على البيئة من خلال البرامج التوعوية والإرشادية والحملات الدعائية التي تدعو إلى إعادة تدوير النفايات واستخدام مصادر الطاقة النظيفة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وحركة المياه، وهي كذلك التي تحافظ على التنوع البيولوجي وتحمي الكائنات المهددة بالانقراض، من خلال تحديد ووضع قوانين الصيد وإنشاء المحميات الطبيعية، وللهندسة السياسية الدور الأساسي في التوجه نحو بناء المدن الصديقة للبيئة التي تعتمد على مصادر الطاقة المتجددة، من كل ذلك نجد أن الهندسة السياسية لها دور الريادة في قيام السياحة البيئية وتنميتها والمحافظة على الموارد الطبيعية وحمايتها للأجيال القادمة.

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات:

من خلال الدراسة النظرية لمتغيرات البحث تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

١ – أن تنمية السياحة البيئية بشكلٍ عام تتطلب تنسيقاً عالي وتظافر للجهود بين الحكومات والمستثمرين والمجتمعات المحلية.

٢ – يمكن للسياسات الحكومية الواعية والمدروسة أن تحقق مستوى عالي من التوازن بين التنمية السياحية بشكلٍ عام وتنمية السياحة البيئية من جانب وبين الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية من جانب آخر.

٣ – الهندسة السياسية لها الدور الكبير في خلق بيئة ملائمة لتنمية السياحة البيئية من خلال توفير الإطار التشريعي والتمويلي للتنمية.

٤ – نشر الوعي البيئي والتثقيف المجتمعي بأهمية الحفاظ على البيئة ومواردها الطبيعية والتنوع البيولوجي.

٥ – للمهندس السياسي دور حاسم في توجيه الاستثمار السياحي نحو تحقيق أهداف البيئة السياحية، وتنميتها وتطويرها من خلال اصدار قوانين لحماية البيئة والاستثمار السياحي البيئي.

ثانياً التوصيات

: على ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج يمكننا أن نوصي بالآتي:

١ – ضرورة أن تتبنى السياسة العامة للدولة خطة استراتيجية لتنمية السياحة البيئية.

٢ – على مهندسي السياسات التنموية ومتخذي القرار في البلد خلق حالة من التوازن بين تنمية السياحة البيئية، والحفاظ على الموارد الطبيعية وعدم استنزافها، باعتبارها ملك لكل الأجيال.

٣ – على الحكومات المحلية توفير الدعم الكافي لتنمية السياحة البيئية من خلال تمويل المشاريع، وتطوير البنى التحتية وتقديم التسهيلات للمستثمرين في مشاريع السياحة البيئية.

٤ – العمل على نشر الوعي البيئي بين الأفراد، من خلال كافة المؤسسات الحكومية، واعداد برامج توعوية بأهمية المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي.

٥ – سن القوانين والتشريعات الخاصة بحماية البيئة، وتوجيه الاستثمار في مجال السياحة البيئية.

المصادر

أولاً: العربية

أ □ الكتب

١. أمجد برقوق، مادة النظم السياسية المقارنة، مفاهيم السياسة المقارنة الجديدة، جامعة الجزائر، بن يوسف بن خله، كلية العلوم السياسية والاعلام، ٢٠٠٨.

٢. جاد، رامي، تصميم المدن المستدامة: استراتيجيات الحفاظ على البيئة، دار نشر جامعة أكسفورد، الطبعة الأولى، ٢٠٢٢، المملكة المتحدة.

٣. جمال داود سلمان، فاضل حسون، التخطيط الاقتصادي، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل،١٩٩٩.

٤. رافد الحريري، التخطيط الاستراتيجي في المنظومة المدرسية، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

٥. رياض عزيز هادي، العالم الثالث من الحزب الواحد الى التعددية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،١٩٩٧.

٦. سالم، يوسف، قوانين البيئة: النظرية والتطبيق، دار الطليعة للنشر، الطبعة الثانية، ٢٠٢٠، لبنان.

٧. صالح ياسر واخرين، تأثير العمليات الانتخابية في عملية التحول الديمقراطي، مؤسسة فردريش ايبرت، عمان، ٢٠١٢.

٨. صالح، محمد، تنمية السياحة البيئية: التحديات والفرص، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٢٢، جمهورية مصر العربية.

٩. صبري مقيمح وإيمان هرموش، مقومات السياحة البيئية في الجزائر والنقائص التي تعاني منها، الملتقى الدولي الثاني حول السياحة تحت عنوان (تسويق السياحة في الجزائر بين الإمكانيات والتحديات، عنابة، الجزائر، ١٨ – ١٩ نوفمبر ٢١١٦.

١٠. عبد الكريم، ناصر، "التنمية المستدامة مفاهيم وأبعاد"، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م، عمان الأردن.

١١. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٦,المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٧.

١٢. عبدالكريم، ناصر، السياحة البيئية والتنمية السياحية، دار صفاء للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م، عمان/ الأردن.

١٣. عبدالله، أحمد، "السياحة البيئية والتنمية المستدامة"، دار الكتاب الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٢٢م، جمهورية مصر العربية.

١٤. عبدالله، أحمد، التنمية المستدامة والسياحة البيئية، دار الكتاب الحديث للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ٢٠٢١، جمهورية مصر العربية.

١٥. عبدالله، أحمد، مقدمة في التلوث البيئي، دار جامعة حلب للنشر، الطبعة الثالثة، ٢٠٢١، سوريا.

١٦. عبدالله، سامي، الوعي البيئي والتنمية المستدامة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٢١، جمهورية مصر العربية.

١٧. فؤاد، أحمد، مفاهيم السياسة: النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٢١، جمهورية مصر العربية.

١٨. القعيد، مرزوق عايد، الريادة والإبداع – استراتيجيات الأعمال في مواجهة تحديات العولمة – السياحة البيئية في الأردن والسبل الكفيلة لتنميتها، المؤتمر العلمي الرابع لجامعة فيلادلفيا، كلية العلوم الإدارية والمالية، الأردن ١٥ – ١٦ مارس/ ٢٠٠٥.

١٩. محمد حسام الحسيني، الهندسة السياسية ومأسسة الدولة وبناء الامة العراقية، دار انكي للنشر، بغداد العراق، ٢٠٢٢.

٢٠. محمد عبد الله ابو علي، الصناعة والمجتمع، دار المعارف، القاهرة،١٩٧١.

٢١. محمد نصر مهنا، الاتجاهات المعاصرة في تنظير السياسة، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠٠٨.

٢٢. مطيع المختار، القانون العام، مفاهيم ومؤسسات، دار القلم للطباعة والنشر، الرباط، ٢٠٠٧.

٢٣. النعيمي، سارة، "التنمية السياحية المستدامة"، دار الفكر الجامعي للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ٢٠٢١م، بيروت/ لبنان.

٢٤. النعيمي، سارة، أنماط السياحة البيئية وأثرها على التنمية المستدامة، دار الفكر الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٢١، بيروت/ لبنان.

ب الرسائل والأطاريح الجامعية والبحوث المنشورة

١. احمد فاضل جاسم داود، الديمقراطية البيئية والسياسة العربية، العراق أنموذجاً، دراسة تحليلية في أثر البيئة السياسية وافاقها المستقبلية، بحث منشور في المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧.

٢. رابح العروسي، الهندسة الفعالة مدخل حقيقي للتطوير البرلماني، مجلة دفاتر السياسية والقانون، العدد ٦، جامعة مولود معمري الجزائر، ٢٠١٢.

٣. سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، ط٥، المكتبة القانونية، بغداد،٢٠١١.

٤. عبد العزيز العيساوي، نظم الانتخابات في مجلس النواب العراقي بعد عام ٢٠٢٣، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد،٢٠١٣.

٥. عليمة مدفعي، الهندسة الدستورية والاصلاحات السياسية في العالم العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي، البراقي، ٢٠١٥.

٦. هناء حسن سدخان، مظاهر العدالة وانعكاساتها، مجلة القادسية في الآداب والعلوم، جامعة القادسية العدد (١٢) المجلد ٢٠٠٩،٨.

ثانياً: الأجنبية

A: Books

1 – Martha Honey, "Ecotourism and Sustainable Development: Who Owns Paradise", Island Press, 2nd Edition, United State.

2 – David A. Fennell "Ecotourism: principles and practices, Rout ledge, 3rd Edition, United Kingdom.

3 – Michael D.Hall, "The Business of Ecotourism: A Global Perspective" ,Rout ledge, 1st Edition, United Kingdom.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

١. كمال الاسطل، منهج تحليل الهندسة الانتخابية، بحث منشور على الموقع الرسمي للدكتور كمال الاسطل بتاريخ ٢٥ /١١/ ٢٠١٧ على الرابط . http//k-astal.com

2. محمد بالروبن، من اجل دولة تقوم على اساس العدالة والاختيار والقانون، على الموقع الالكتروني http//mohamedbetween.blogspot.com hamedbetween.blogspot.com ،13/6/2011.

Sources

A - Books

1. Amjad Barqouq, Comparative Political Systems, New Comparative Politics Concepts, University of Algiers, Ben Youssef Ben Khella, Faculty of Political Science and Media, 2008.
2. Jad, Rami, Designing Sustainable Cities: Environmental Preservation Strategies, Oxford University Press, First Edition, 2022, United Kingdom.
3. Jamal Daoud Salman, Fadhel Hassoun, Economic Planning, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Mosul, 1999.
4. Rafid Al-Hariri, Strategic Planning in the School System, Amman, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, 2007.
5. Riyad Aziz Hadi, The Third World from One Party to Pluralism, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1997.
6. Salem, Youssef, Environmental Laws: Theory and Application, Al-Tali'ah Publishing House, Second Edition, 2020, Lebanon.
7. Saleh Yasser and others, The Impact of Electoral Processes on the Democratic Transition Process, Friedrich Ebert Foundation, Amman, 2012.
8. Saleh, Muhammad, Ecotourism Development: Challenges and Opportunities, Dar Al Fikr Al Arabi for Printing and Publishing, First Edition, 2022, Arab Republic of Egypt.
9. Sabry Muqimh and Iman Harmoush, The components of environmental tourism in Algeria and the shortcomings it suffers from, the second international forum on tourism entitled (Marketing tourism in Algeria between possibilities and challenges, Annaba, Algeria, November 18-19, 2116.
10. Abdel Karim, Nasser, "Sustainable development: concepts and dimensions", Safaa Publishing and Distribution House, first edition, 2020, Amman, Jordan.
11. Abdel Wahab Al-Kayali, Encyclopedia of Politics, Vol. 6, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1997.
12. Abdul Karim, Nasser, Ecotourism and Tourism Development, Safaa Printing and Publishing House, First Edition, 2020, Amman/Jordan.
13. Abdullah, Ahmed, "Ecotourism and Sustainable Development", Modern Book House for Printing, Publishing and Distribution, First Edition, 2022, Arab Republic of Egypt.
14. Abdullah, Ahmed, Sustainable Development and Ecotourism, Modern Book House for Printing and Publishing, Second Edition, 2021, Arab Republic of Egypt.
15. Abdullah, Ahmed, Introduction to Environmental Pollution, Aleppo University Publishing House, Third Edition, 2021, Syria.
16. Abdullah, Sami, Environmental Awareness and Sustainable Development, Arab Thought House for Printing and Publishing, First Edition, 2021, Arab Republic of Egypt.
17. Fouad, Ahmed, Concepts of Politics: Theory and Application, Arab Thought House for Printing and Publishing, First Edition, 2021, Arab Republic of Egypt.

18. Al-Qaid, Marzouq Ayed, Leadership and Creativity - Business Strategies in Confronting the Challenges of Globalization - Ecotourism in Jordan and Ways to Develop It, Fourth Scientific Conference of Philadelphia University, Faculty of Administrative and Financial Sciences, Jordan, March 15-16, 2005.
19. Muhammad Hussam Al-Husseini, Political Engineering, Institutionalization of the State and Building the Iraqi Nation, Anki Publishing House, Baghdad, Iraq, 2022.
20. Muhammad Abdullah Abu Ali, Industry and Society, Dar Al-Maaref, Cairo, 1971.
21. Muhammad Nasr Mahna, Contemporary trends in political theory, Dar Al-Wafa for printing & Publishing, Alexandria, 2008.
22. Moti' Al-Mukhtar, Public Law, Concepts and Institutions, Dar Al-Qalam for Printing and Publishing, Rabat, 2007.
23. Al-Naimi, Sarah, "Sustainable Tourism Development", Dar Al-Fikr Al-Jami'i for Printing and Publishing, Second Edition, 2021, Beirut/Lebanon.
24. Al-Naimi, Sarah, Ecotourism Patterns and Their Impact on Sustainable Development, Dar Al-Fikr Al-Jami'i for Printing, Publishing and Distribution, First Edition, 2021, Beirut/Lebanon.
25. 25 – Martha Honey, "Ecotourism and Sustainable Development: Who Owns Paradise", Island Press, 2nd Edition, United State.
26. 26 – David A. Fennell "Ecotourism: principles and practices, Rout ledge, 3rd Edition, United Kingdom.
27. 27 – Michael D.Hall, "The Business of Ecotourism: A Global Perspective" ,Rout ledge, 1st Edition, United Kingdom.

B - University theses, dissertations and published research

1. Ahmed Fadhel Jassim Dawood, Environmental Democracy and Arab Politics, Iraq as a Model, an Analytical Study on the Impact of the Political Environment and its Future Prospects, a research published in the Political and International Journal, Al-Mustansiriya University, 2017.
2. Rabeh Al-Arousi, Effective Engineering is a Real Entrance to Parliamentary Development, Journal of Political and Legal Notebooks, Issue 6, Mouloud Mammeri University, Algeria, 2012
3. Saad Haqi Tawfiq, Principles of International Relations, 5th ed., Legal Library, Baghdad, 2011.
4. Abdul Aziz Al-Issawi, Election Systems in the Iraqi Council of Representatives after 2023, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, Baghdad, 2013.
5. Alima Madfai, Constitutional Engineering and Political Reforms in the Arab World, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Law and Political Science, University of Arab Ben M'hidi, Al-Buraqi, 2015.
6. Hanaa Hassan Sadkhan, Aspects of Justice and Its Implications, Al-Qadisiyah Journal of Arts and Sciences, Al-Qadisiyah University, Issue (12), Volume 8, 2009.

C: Websites

1. Kamal Al-Astal, Methodology of Analysis of Electoral Engineering, a research published on the official website of Dr. Kamal Al-Astal on 11/25/2017 at the link http//k-astal.com.
2. Mohamed Balrouben, For a State Based on Justice, Choice and Law, on the website http//mohamedbetween.blogspot.com hamedbetween.blogspot.com, 6/13/2011.